

أخر من مات من الصحابة

مطلقا ومقيدا

تأليف يوسف شبير أحمد البريطاني

www.islamicportal.co.uk

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله حمد الشاكرين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين، ورضي الله عن الصحابة الغر الميامين، ومن تبع هداهم واقتدى بسيرتهم من التابعين، وتابعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فهذا جزء وحيز في آخر من مات من الصحابة رضي الله عنهم مطلقا، ومقيدا بموضع موتهم أو قبيلتهم أو بفضل خاص كالشهود في البدر وبيعة الرضوان والصلاة إلى القبلتين والهجرة، وغير ذلك. وقد قال الإمام الحافظ ابن عبد البر في الاستيعاب (١٩/١): لا خلاف علمته بين العلماء أن الوقوف على معرفة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أوكدم علم الخاصة، وأرفع علم أهل الخبر، وبه ساد أهل السير، وما أظن أهل دين من الأديان إلا وعلماءهم معنيون بمعرفة أصحاب أنبيائهم لأنهم الوسطة بين النبي وبين أمته، انتهى.

فآخر من مات من الصحابة على الإطلاق

أبو الطفيل عامر بن وائلة. قال النووي في تهذيب الأسماء واللغات (١٦/١): اتفقوا على أنه آخر الصحابة رضي الله عنهم وفاة، انتهى. وقال ابن كثير في البداية والنهاية (١٩٠/٩): وهو آخر من رأى النبي صلى الله عليه وسلم وفاة بالإجماع، انتهى. وقال العراقي في شرح التبصرة والتذكرة (١٤٧/٢): أما كونه آخر الصحابة موتا فجزم به مسلم ومصعب بن عبد الله الزبيري وأبو زكريا بن منده وأبو الحجاج المزي وغيرهم، وروينا في صحيح مسلم (٢٣٤٠) بإسناده إلى أبي الطفيل قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما على وجه الأرض رجل رآه غيري. فتبين أنه آخرهم موتا على الإطلاق، ومات بمكة، فهو آخر من مات بها من الصحابة كما جزم به ابن حبان وأبو زكريا بن منده، وكذا ذكر علي بن المديني أنه مات بمكة، انتهى. ونحوه في شرح التبصرة (١٥١/٢).

واختلف في سنة وفاته كما بسطته في بعض أجوتي، ورجح الذهبي في تاريخه (٣٩٨/١) والسير (٤٧٠/٣) سنة مائة وعشر، وحكاه العراقي، وجزم به أبونعيم في معرفة الصحابة (٢٠٦٧/٤ و ٢٩٤٣/٥)، وصححه الحافظ في التقریب (ص ٢٨٨). والأكثر على أنه توفي بمكة كما تقدم. ويدل على موضعه وتاريخه ما روى ابن عساکر في تاريخ دمشق (١٣٤/٢٦) عن وهب بن جرير بن حازم عن أبيه قال: كنت بمكة سنة عشر ومائة، فرأيت جنازة فسألت عنه، فقالوا: هذا أبو الطفيل، انتهى.

وبه علم أن ما قال ابن قتيبة في المعارف (١٨٦/١) وقتادة كما في تاريخ دمشق (٣٦٦/٦٢) وتهذيب الكمال (٣٩٦/٣٠) وأبو الشيخ كما في شرح التبصرة (١٥٠/٢) وابن الجوزي في التلخيص (ص ٣٢٤) بأن آخر من مات بمكة عبد الله بن عمر، فمرجوح، لأنه توفي سنة ثلاث وسبعين عند الجمهور، كما في الإصابة (١٦١/٤) وغيره. وهكذا نبه العراقي في شرح التبصرة (١٥٠/٢) أن قول ابن أبي داود آخرهم وفاة بمكة جابر مرجوح، وأيضا المشهور وفاته بالمدينة.

أما سن أبي الطفيل فيدل عليه قوله: أدركت ثماني سنين من حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وولدت عام أحد، رواه ابن سعد (١٢٩/٦) وابن معين في تاريخه (رواية الدوري ٥٦/٣) والبخاري في التاريخ الأوسط (٢٥٠/١) والكبير (٤٤٦/٦) والدولابي في الكنى والأسماء (٢٤٥) والحاكم (٦٥٩٣). فعلى هذا كان ابن مائة وسبع عند وفاته.

وآخر من مات من الصحابة بالبصرة

أنس بن مالك، ذكره ابن الجوزي في التلخيص (ص ٣٢٤)، ورواه ابن سعد (١٩/٧) عن الحسن البصري والبعثي في معجم الصحابة (٥٨/١) عن قتادة. قال العراقي في شرح التبصرة (١٥١/٢): قاله قتادة وأبو هلال والفلاس وابن المدني وابن سعد وأبو زكريا بن منده وغيرهم، انتهى.

والراجح في تاريخ وفاته سنة ثلاث وتسعين، صححه النووي في تهذيب الأسماء (١٢٧/١) والذهبي في السير (٤٠٦/٣). وكان ابن عشر سنين عند الهجرة كما ورد مصرحا عند البخاري (٥١٦٦)، فعلى هذا كان ابن مائة وثلاث سنين. وصرح به أبو اليقظان، رواه ابن عساکر (٣٨٣/٩)، وخليفة كما في الاستيعاب (١١٠/١)، وجعله الحافظ في الفتح (١٧٣/٨) أصح الأقوال.

ثم قال ابن عبد البر في الاستيعاب (١١١/١): يقال: إنه آخر من مات بالبصرة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما أعلم أحدا مات بعده ممن رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أبا الطفيل، انتهى. ووافقه ابن الصلاح في المقدمة (ص ٣١٥) والنووي في التقريب (٦٨٧/٢). لكن تعقبهم العراقي في التقييد (ص ٣١٥) وشرح التبصرة (١٥٢/٢)، لأن محمود بن الربيع تأخر عنه بلا خلاف، وكذا الهرماس بن زياد إن صح قول عكرمة بن عمار أنه لقيه سنة اثنتين ومائة، وكذا عبد الله بن بسر المازني في قول من قال: توفي سنة ست وتسعين، وكذا عمرو بن حريث في قول من قال: توفي سنة ثمان وتسعين، لكنه مرجوح، كما سيأتي، وكذا محمود بن لبيد، وأبو أمامة بن سهل بن حنيف، وإن اختلف في صحبتها، كما سيأتي.

وآخر من مات من الصحابة بالكوفة

عبد الله بن أبي أوفى، ذكره البغوي في معجم الصحابة (١٢٨/٤) وأبو نعيم في معرفة الصحابة (١٥٩٢/٣) وابن الجوزي في التلخيص (ص ٤٤٥) وابن الصلاح في المقدمة (ص ٣١٥) والذهبي في تاريخه (٩٩/٦) والسير (٤٢٨/٣) والحافظ في الإصابة (١٦/٤) والتقريب (ص ٢٩٦)، وقدمه ابن الجوزي في التلخيص (ص ٣٢٤)، ورواه ابن سعد (٩٩/٦) عن الحسن البصري، وابن عساکر (٣٦٦/٦٢) عن قتادة، وذكره المزني في تهذيب الكمال (٣١٩/١٤ و ٣٩٦/٣٠) عن عمرو بن علي وفتادة. قال العراقي في شرح التبصرة (١٥٢/٢): قاله قتادة والفلاس وابن حبان وابن زبير وابن عبد البر وأبو زكريا بن منده، انتهى.

قال ابن سعد: توفي بالكوفة سنة ست وثمانين، انتهى. وينحوه قال الواقدي كما في المعارف (٣٤١/١) والربيعي في تاريخ مولد العلماء (٢١٣/١). وقال ابن حبان في مشاهير علماء الأمصار (ص ٨٣) وتبعه الحافظ في التقريب (ص ٢٩٦) والفتح (٣٦٢/٣): سنة سبع وثمانين، وهو آخر من مات بالكوفة من الأصحاب، انتهى. وذكر أبو نعيم القولين في تاريخ وفاته من غير ترجيح. وقال المزني: وقال أبو نعيم فيما حكى عنه محمد بن يحيى الذهلي: مات سنة سبع أو ثمان وثمانين. وكذلك قال البخاري في موضع آخر والترمذي وغير واحد، انتهى. وقال الذهبي: قال الواقدي وخليفة ويحيى بن بكير وجاعة: توفي سنة ست وثمانين، انتهى. وقال ابن منده عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق في المستخرج (١١٩/٣): له مائة سنة، انتهى.

وأما قول ابن المدني بأن آخرهم وفاة بالكوفة أبو حنيفة، رده العراقي في شرح التبصرة (١٥٣/٢) لأنه مات سنة ثلاث وثمانين، وقيل: أربع وسبعين.

وقال العراقي (١٥٣/٢): بقي النظر في ابن أبي أوفى وعمرو بن حريث، فإنه أيضا مات بالكوفة، فإن كان عمرو بن حريث توفي في سنة خمس وثمانين، فقد تأخر ابن أبي أوفى بعده، وإن كان توفي سنة ثمان وتسعين كما رواه الخطيب في المتفق والمفترق (١٦٩١/٣) عن محمد بن الحسن الزعفراني، فيكون عمرو بن حريث آخرهم موتا بها، انتهى. والراجح أن عمرو توفي سنة خمس وثمانين، فلا إشكال. قال الحافظ في الإصابة (٥١٠/٤): قال البخاري وابن حبان وغير واحد: مات سنة خمس وثمانين، ويقال: مات سنة ثمان وتسعين، ولم يثبت، انتهى. وذكر السخاوي في فتح المغيث (٨٤/٤) عن الحافظ: لعل ما رواه الخطيب سنة ثمان وسبعين، لا سيما وقد ذكر خليفة بن خياط في تاريخه (ص ٢٧٧) أنه توفي سنة ثمان وسبعين، انتهى.

وآخر من مات من أهل بيعة الرضوان

عبد الله بن أبي أوفى، ذكره العراقي في شرح التبصرة (١٥٣/٢) والسخاوي في فتح المغيث (٨٥/٤).

وآخر من مات من الصحابة بمصر

عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي، ذكره ابن حبان في مشاهير علماء الأمصار (ص ٩٦) والحاكم كما في سؤالات السجزي (ص ١١٥) وابن حزم في جمهرة أنساب العرب (٤١٢/١) وابن الجوزي في التلخيص (ص ٣٢٤) وأبو الفضل بن طاهر المقدسي في مسألة العلو والنزول في الحديث (ص ٦٩) والذهبي في السير (٣٨٧/٣) والحافظ في الإصابة (٤١/٤) والتقريب (ص ٢٩٩) وأبو زكريا بن منده كما في مقدمة ابن الصلاح والتقييد (ص ٣١٥) وشرح التبصرة (١٥٦/٢) وتهذيب التهذيب (١٧٩/٥). قال المزي (٣٩٣/١٤): قال أبو سعيد بن يونس: توفي سنة ست وثمانين وكان قد عمي. وقال غيره: سنة خمس، وقيل: سنة سبع، وقيل: سنة ثمان وثمانين، انتهى. ونحوه في الإصابة (٤١/٤). قال العراقي والسخاوي (٨٩/٤): سنة ست وثمانين هو المشهور. وقال الذهبي والحافظ في التقريب: هو الأصح، انتهى. وهو الذي ذكره ابن عبد الحكم في فتوح مصر والمغرب (ص ٣٣٤).

وأما ما روى البغوي في معجم الصحابة (٩١/٣) وابن عساکر في تاريخه (٣٦٦/٦٢) عن قتادة أن سهل بن سعد آخرهم وفاة بمصر فقال البغوي: هو وهم، انتهى. وسيأتي أنه آخرهم وفاة بالمدينة المنورة عند الجمهور.

وآخر من مات من الصحابة ببرقة

رويف بن ثابت الأنصاري، ذكره العراقي في شرح التبصرة (١٥٧/٢) وقال: قال أبو زكريا ابن منده: إنه توفي بإفريقية، وإنه آخر من مات بها من الصحابة. وقال أحمد بن البرقي: توفي ببرقة وصحبه المزي. وفي مكان وفاته قول آخر لم يحكه ابن منده ولا ابن الصلاح، وهو أنه مات بأنطابلس، قاله الليث بن سعد. وقيل: إنه مات بالشام، انتهى. وقال ابن عبد البر في الاستيعاب (٥٠٤/٢) وتبعه ابن الأثير (٢٩٨/٢): يقال: مات بالشام. ويقال: مات ببرقة وقبره بها، انتهى. والصحيح هو الأخير. قال الذهبي في السير (٣٦/٣): قال أحمد بن البرقي: توفي رويغ ببرقة وهو أمير عليها وقد رأيت قبره بها. وقال أبو سعيد بن يونس: توفي ببرقة أميرا عليها لمسلمة بن مخلد في سنة ست وخمسين. قال: وقبره معروف إلى اليوم رضي الله عنه، انتهى. ونحوه في تهذيب الكمال (٢٥٥/٩) والإصابة (٤١٧/٢) وتهذيب التهذيب (٢٩٩/٣). والذي في تاريخ ابن يونس (١٨٢/١) أنه توفي سنة ثلاث وخمسين، وكذا نقله العراقي في شرح التبصرة (١٥٧/٢)، وأشار إلى وهم المزي في النقل. وصرح به السخاوي في فتح المغيث (٩٠/٤)، قال: ووقع له في حكاية ابن يونس في وفاته سهو تبعه عليه شيخنا في الإصابة والتهذيب ومن قبله الذهبي، انتهى.

أما قول العراقي بالنسبة إلى أنطابلس فلا منافاة بينها وبين برقة. قال ياقوت الحموي في معجم البلدان (٣٨٨/١): برقة بفتح أوله والقاف، اسم صقع كبير يشتمل على مدن وقرى بين الإسكندرية وإفريقية، واسم مدينتها أنطابلس، وتفسيره الخمس مدن. قال بطليموس: طول مدينة برقة ثلاث وستون درجة وعرضها ثلاث وثلاثون درجة وعشر دقائق. وقال: وفي مدينة برقة قبر رويغ صاحب النبي صلى الله عليه وسلم، انتهى. واليوم مدينة بنغازي هي أشهر مدن البرقة.

أما الشام فرجوح، وكذا إفريقية. قال ابن الصلاح (ص ٣١٦): قوله - يعني أبي زكريا بن منده - في رويغ بإفريقية لا يصح، إنما مات في حاضرة برقة وقبره بها، انتهى.

وآخر من مات من الصحابة باليامة

الهرماس بن زياد الباهلي، قاله الحافظ في التقریب (ص ٥٧١) وأبو زكريا بن منده في جزءه كما في مقدمة ابن الصلاح والتقييد (ص ٣١٦) وشرح التبصرة (١٥٧/٢) وإكمال تهذيب الكمال (١٣١/١٢) وتهذيب التهذيب (٢٨/١١). قال الحافظ في التقریب: مات بعد المائة. وقال السيوطي: سنة اثنتين ومائة أو مائة أو بعدها. وقال الذهبي في السير (٤٥١/٣): أظن الهرماس بقي حيا إلى حدود سنة تسعين، انتهى. وقال عكرمة بن عمار: لقيته سنة اثنتين ومائة، ذكره أبو زكريا بن منده كما في التقييد (ص ٣١٥) وشرح التبصرة (١٥٧/٢). وقال ابن عبد البر في الاستيعاب (١٥٤٨/٤): سكن البصرة وطال عمره، انتهى. وقال ابن حبان في الثقات (٤٣٧/٣): عادده في أهل اليامة، انتهى. وذكر ابن مأكولا في الأكمال (٥٧٢/١) وحكاه ابن الأثير في أسد الغابة (٣٦٧/٥) أنه يماني.

واختلف في آخر من مات من الصحابة بخراسان

(١) فقيل: بريدة بن الحبيب بن عبد الله بن الحارث الأسلمي، ذكره أبو نعيم في معرفة الصحابة (٤٣٠/١) وابن الجوزي في التلخيص (ص ٣٢٤) والمزي في تهذيب الكمال (٥٥/٤) وأبو بكر الجعابي كما في المقنع (٥٠٣/٢) وأبو زكريا بن منده كما في التقييد (ص ٣١٦) وشرح التبصرة (١٥٨/٢). قال أبو نعيم: توفي سنة اثنتين وستين. قال الذهبي في السير (٤٧٠/٢): هذا أقوى، انتهى. وقال ابن سعد (٦/٧) وحكاه المزي وابن حجر في الإصابة (٤١٨/١): ثلاث وستين، وكذا أرخه أبو عبيد كما في السير.

(٢) وقال العراقي في التقييد (ص ٣١٦): وفي بريدة نظر، فإن وفاته سنة ثلاث وستين، وقد تأخر بعده أبو برزة الأسلمي، ومات بها سنة أربع وستين، انتهى ملخصا.

وأبو برزة الأسلمي اختلف في موضع موته وتاريخه. قال الذهبي في السير (٤٣/٣): يقال: مات أبو برزة بالبصرة. وقيل: بخراسان. وقيل: بمفازة بين هراة وسجستان. وقيل: شهد صفين مع علي. يقال: مات قبل معاوية في سنة ستين. وقال الحاكم: توفي سنة أربع وستين، انتهى. وقال خليفة بن خياط في طبقاته (ص ١٨٤) ورواه عنه الخطيب في تاريخه (١٩٦/١): له دار بالبصرة، وأتى خراسان، ومات بعد أربع وستين بعدما أخرج ابن زياد من البصرة، انتهى. وقال ابن حبان في الثقات (٤١٩/٣): مات في إمارة يزيد بن معاوية بعد الحرة في المفازة بين سجستان وهراة، كذلك قاله حماد بن سلمة عن قتادة. وقد قيل: إنه بقي إلى ولاية عبد الملك بن مروان ومات بمرو بقرية تدعى برساجزد. ومنهم من زعم أنه مات بالبصرة. والذي رواه قتادة أشبهه، انتهى. فعلى هذا توفي بعد بريدة، لأن الحرة وقعت في آخر سنة ثلاث وستين. وقال ابن سعد (٢٥٩/٧): مات بمرو في خلافة يزيد بن معاوية، انتهى. ونص الخطيب في تاريخه (١٩٥/١) أنه مات بخراسان. وهذا أقوى مما ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب (١٦١٠/٤) وتبعه ابن الأثير في أسد الغابة (٢٨/٦) أنه توفي بالبصرة. وحكى الحافظ في الإصابة (٣٤١/٦) عن ابن شاهين: نزل مرو ومات بها ودفن في مقبرة كلاباذ، انتهى. وقال في التقریب (ص ٥٦٣): غزا

خراسان ومات بها بعد سنة خمس وستين على الصحيح، انتهى. وقال في تهذيب التهذيب (٤٤٧/١٠): وجزم الحاكم أبو أحمد بسنة أربع. وقال ابن حبان: وقد قيل إنه بقي إلى ولاية عبد الملك، انتهى. وبه جزم البخاري في التاريخ الأوسط في فصل من مات ما بين الستين إلى السبعين. ومما يؤيد ذلك أن في صحيح البخاري أنه شهد قتال الخوارج بالأهواز. زاد الإسماعيلي مع المهلب بن أبي صفرة: وكان ذلك في سنة خمس وستين، كما جزم به محمد بن قدامة وغيره، وكان عبد الملك قد ولي الخلافة بالشام، انتهى. ووسطه في الإصابة وفيه: جزم محمد بن قدامة وغيره أنه مات في سنة خمس وستين، انتهى.

فالحصل أن أبا برزة الأسلمي آخرهم وفاة بخراسان في سنة خمس وستين أو بعدها، والله أعلم.

وآخر من مات من الصحابة بسجستان

العداء بن خالد بن هوذة، ذكر أبو زكريا بن منده في جزئه أنه آخر من مات بالرخج منهم. نقله العراقي في التقييد (ص ٣١٦) وشرح التبصرة (١٥٨/٢) والحافظ في تهذيب التهذيب (١٦٤/٧)، غير أنه ورد في الأخير: الرخيخ. قال العراقي: الرخيخ بضم الراء وسكون الخاء المعجمة بعدها جيم من أعمال سجستان. وقال الحافظ في الإصابة (٣٨٥/٤): كأنه عمر، فإن عند أحمد (٢٠٣٣٦) أنه عاش إلى زمن خروج يزيد بن المهلب. قلت: وكان ذلك سنة إحدى أو اثنتين ومائة، انتهى كلام الحافظ. وخروج المهلب كان سنة إحدى ومائة، كما في البداية والنهاية (٢١٩/٩) وغيره. وتوفي المهلب سنة اثنتين ومائة.

وآخر من مات من الصحابة بأصبهان

النابغة الجعدي، ذكره العراقي في التقييد (ص ٣١٦) وشرح التبصرة (١٥٨/٢) وابن الملقن في المنقح (٥٠٤/٢). قال السخاوي: ذكره أبو الشيخ ابن حبان في طبقات الأصبهانيين وأبو نعيم في تاريخ أصبهان فيمن توفي بأصبهان وأنه عاش مائة وعشرين سنة. وقال: اسمه قيس بن عبد الله بن عدس، هذا هو المشهور، انتهى.

وقال الذهبي في السير (١٧٧/٣): النابغة الجعدي أبو ليلى، شاعر زمانه. له صحبة ووفادة ورواية، وهو من بني عامر بن صعصعة. يقال: عاش مائة وعشرين سنة. وكان يتنقل في البلاد ويمتدح الأمراء وامتد عمره. قيل: عاش إلى حدود سنة سبعين، انتهى.

وقال الحافظ في الإصابة (٣١٠/٦): وقال ابن قتيبة في الشعر والشعراء (٢٨١/١): عمر بعد ذلك إلى زمن ابن الزبير ومات بأصبهان وله مائتان وعشرون سنة. وذكر المرزباني في معجم الشعراء (ص ٣٢١) نحوه لإقدر عمره، وزاد أنه كان من أصحاب علي وله مع معاوية أخبار، انتهى.

وآخر من مات من الصحابة بسمرقند

قثم بن العباس بن عبد المطلب، ذكره العراقي في التقييد (ص ٣١٧). قال النووي في تهذيب الأسماء (٥٩/٢): الصواب أنه صحابي، انتهى. وقال النووي والذهبي في السير (٤٤١/٣): قال الزبير: سار قثم أيام معاوية مع سعيد بن عثمان إلى سمرقند، فاستشهد بها. وقال الحاكم: والصحيح أن قبره بسمرقند، انتهى مختصرا. وقال ابن حبان في الثقات (٣٣٧/٣): خرج مع سعيد بن عثمان بن عفان في زمن معاوية في فتح ما وراء النهر واستشهد بسمرقند فيما يقال، انتهى. وقال ابن عبد البر في الاستيعاب (١٣٠٤/٣): مات قثم بن العباس بسمرقند واستشهد بها، انتهى. وقال الحافظ في التقریب (ص ٤٥٤): مات سنة سبع وخمسين، انتهى.

وآخر من مات من الصحابة بطائف

عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، ذكره العراقي في التقييد (ص ٣١٧) وشرح التبصرة (١٥٨/٢) وابن الملقن في المقنع (٥٠٤/٢). قال الذهبي في السير (٣/٣٥٩): قال علي بن المديني: توفي ابن عباس سنة ثمان أو سبع وستين. وقال الواقدي والهيثم وأبو نعيم: سنة ثمان. وقيل: عاش إحدى وسبعين سنة، انتهى. وقال الحافظ في الإصابة (٤/١٢٢): ولد وبنو هاشم بالشعب قبل الهجرة بثلاث، وقيل بخمس، والأول أثبت. وفي الصحيح عن ابن عباس: قبض النبي صلى الله عليه وسلم وأنا ختين. وفي رواية: وكانوا لا يختنون الرجل حتى يدرك. وفي طريق أخرى: قبض وأنا ابن عشر سنين، وهذا محمول على إلغاء الكسر. قال الواقدي: لا خلاف عند أمتنا أنه ولد بالشعب حين حصرت قريش بني هاشم، وأنه كان له عند موت النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة سنة. وفي وفاته أقوال: سنة خمس وستين. وقيل: سبع، وقيل: ثمان، وهو الصحيح في قول الجمهور. وقال المدائني عن حفص بن ميمون عن أبيه: توفي عبد الله بن عباس بالطائف، فجاء طائر أبيض فدخل بين النعش والسرير، فلما وضع في قبره سمعنا تاليا يتلو: يا أيها النفس المطمئنة، الآية. واختلفوا في سنه، فقيل: ابن إحدى وسبعين. وقيل: ابن اثنتين. وقيل ابن أربع. والأول هو القوي، انتهى مختصرا.

وآخر من مات من الصحابة بواسطة

لثبي بن لثبا، ذكره أبو بكر الجعابي في تاريخ الطالبين، كذا في المقنع (٥٠٤/٢) وفتح المغيث (٤/٩٢). قال أبو حاتم الرازي: كان يكون بواسطة يقال: إن له صحبة، روى عنه أبو بلج الصغير جارية بن بلج، كذا في الجرح والتعديل (٧/١٨٢). وقال البخاري في التاريخ الكبير (٧/٢٥٠): له صحبة، انتهى. وبه قال البغوي (٥/١٧٧) وابن قانع (٣/١٠) في معجمها وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٥/٢٤٢٣) وابن عبد البر في الاستيعاب (٣/١٣٤٠) وغيرهم. ولم أقف على تاريخ وفاته.

واختلف في آخر من مات من الصحابة بالمدينة المنورة

(١) فقيل: سهل بن سعد الساعدي. جزم به الواقدي كما في المعارف (١/٣٤١) وابن حبان في الثقات (٣/١٦٨) ومشاهير علماء الأمصار (ص ٤٨) وابن حزم في جمهرة أنساب العرب (١/٣٦٦) والخطيب في المتفق والمفترق (٢/١١٣٨) وابن منده عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق في المستخرج (٣/١٢٨) وأبو الفضل بن طاهر المقدسي في مسألة العلو والتزول في الحديث (ص ٦٩) والبغوي في معجم الصحابة (١/٤٤٧ و ٣/٨٧) وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٣/١٣١٢) والمزي في تهذيب الكمال (١٢/١٩٠) والذهبي في العبر (١/٧٩) وتاريخه (٦/٣٨٣) وتذكرة الحافظ (١/٣٧) والسير (٣/٤٢٣) والحافظ في الإصابة (٣/١٦٧)، وقدمه ابن الجوزي في التلقيح (ص ٣٢٤). قال السخاوي في فتح المغيث (٤/٨١): هو الأشبه. وقال العراقي في التقييد (ص ٣١٤): والذي عليه الجمهور أن آخرهم موتا بها سهل بن سعد، قاله علي بن المديني وإبراهيم بن المنذر الحزامي والواقدي ومحمد بن سعد وأبو حاتم بن حبان وابن قانع وأبو زكريا بن منده، ونقل ابن سعد الاتفاق على ذلك فقال: ليس بيننا اختلاف في ذلك. وفي حكاية الإتفاق نظر، لأنه اختلف في وفاته هل كانت بالمدينة أم لا. فقال قتادة: إنه توفي بمصر ولذلك جعل قتادة آخرهم وفاة بالمدينة جابرا. وقال أبو بكر بن أبي داود: إنه توفي بالإسكندرية، ولذلك جعل آخرهم وفاة بالمدينة السائب بن يزيد، والجمهور على أنه مات بالمدينة، انتهى كلام العراقي.

وقال المزي: قال أبو نعيم والبخاري والترمذي وغير واحد: مات سنة ثمان وثمانين. زاد بعضهم: وهو ابن ست وتسعين سنة. وقال الواقدي ويحيى بن بكير وابن نمير: مات سنة إحدى وتسعين. زاد الواقدي: بالمدينة، وهو ابن مائة سنة، وهو آخر من مات بالمدينة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، انتهى. وأرخ الذهبي في العبر وفاته في سنة إحدى وتسعين وقال: قارب المائة. وقال في تاريخه: اتفقوا على أنه

مات سنة إحدى وتسعين إلا ما ذكر أبو نعيم والبخاري أنه مات سنة ثمان وثمانين، انتهى. وفي دعوى الاتفاق نظر. وقال الذهبي في السير (٤٢٣/٣): كان من أبناء المائة. ذكر عدد كبير وفاته في سنة إحدى وتسعين. وقال أبو نعيم وتلميذه البخاري: سنة ثمان وثمانين، انتهى. وقدم الحافظ في الإصابة (١٦٧/٣) سنة إحدى وتسعين. وقال العراقي في شرح التبصرة (١٤٩/٢): قاله الواقدي والمدائني ويحيى بن بكير وابن نمير وإبراهيم بن المنذر الحزامي، ورجحه ابن زير وابن حبان، انتهى.

وقال السخاوي (٨٠/٤): لكن مقتضى قول أبي حاتم: إنه عاش مائة سنة أو أكثر، مع ما ثبت من أن مولده قبل الهجرة بخمس سنين، أن يكون تأخر إلى سنة ست وتسعين أو بعدها. ونحوه قول الواقدي: إنه عاش مائة سنة. وقيل: ستا وتسعين، انتهى. لكن قال الحافظ في تهذيب التهذيب (٢٥٣/٤): رواية شعيب صحيحة وهي المعتمدة في مولده، فيكون مولده قبل الهجرة بخمس سنين، فأى سنة مات يضاف إليها الخمس فيخرج مبلغ عمره على الصحة، وما يخالف ذلك لا يعول عليه، انتهى.

فالحاصل أنه كان ابن ست وتسعين على قول الجمهور.

(٢) وقيل: آخرهم موتا بالمدينة السائب بن يزيد، قاله أبو بكر بن أبي داود، كذا في شرح التبصرة (١٤٨/٢) والإصابة (٢٣/٣) والفتح (٥٦١/٦) وتهذيب التهذيب (٤٥١/٣) وفتح المغيث (٧٩/٤)، وجزم به الحافظ في التقريب (ص ٢٢٨) والفتح (١٥١/١٣). قال الحافظ في الإصابة: قال أبو نعيم: مات سنة اثنتين وثمانين. وقيل بعد التسعين. وقيل: سنة إحدى، وقيل: سنة أربع، انتهى. وقدم في التقريب سنة إحدى وتسعين. وقال في الفتح (٥٦١/٦): قيل: إنه مات سنة ست وتسعين، وهو أشبه، انتهى. وقال خليفة بن خياط (ص ٣٧) والسيوطي: سنة ثمانين، انتهى. وقال الجعد بن عبد الرحمن والفلاس وابن حبان: سنة إحدى وتسعين، كذا في شرح التبصرة (١٤٨/٢).

والذي يظهر أنه توفي قبل سهل بن سعد في سنة إحدى وتسعين، وكلاهما توفيا فيها، أو توفي السائب قبل إحدى وتسعين، فلا يكون آخرهم وفاة بالمدينة إلا إذا ثبت موت سهل بمصر ولم يثبت. قال الحافظ في الإصابة (١٦٧/٣): زعم ابن أبي داود أنه مات بالإسكندرية. وروي عن قتادة أنه مات بمصر، ويحتمل أن يكون وهما، والصواب أن ذلك ابنه العباس، انتهى. ونحوه في تهذيب التهذيب (٢٥٣/٤) وفتح المغيث (٨١/٤).

(٣) وقيل: جابر بن عبد الله، وهو قول قتادة، ومال إليه ابن الصلاح في المقدمة (ص ٣١٤)، وهو مرجوح كما سيأتي.

(٤) وقيل: محمود بن الربيع الأنصاري، ذكره الحافظ في الفتح (٥٦١/٦) قولاً، ومال إليه العراقي في التقييد (ص ٣١٤) وشرح التبصرة (١٤٩/٢)، قال في الأول: قد تأخر بعد الثلاثة المذكورين بالمدينة محمود بن الربيع ومحمود بن لبيد. فأما محمود بن الربيع فهو الذي عقل من النبي صلى الله عليه وسلم حجة مجها في وجهه كما رواه البخاري في صحيحه، واستدل بذلك على صحة سماع الصغير، وتوفي محمود بن الربيع سنة تسع وتسعين بتقديم التاء على السين فيها. وأما محمود بن لبيد الأشهلي فقد ذكر البخاري وابن حبان أن له صحبة، وتوفي محمود بن لبيد سنة ست أو خمس وتسعين، فقد تأخر كل منهما عن الثلاثة المذكورين قطعاً، فإن سهل بن سعد والسائب بن يزيد أكثر ما قيل ما تأخر وفاتها إلى سنة إحدى وتسعين، وهو قول ابن حبان فيها. وقيل: سنة ثمان وثمانين. وقيل: قبل ذلك، إلا أن مسلم بن الحجاج وجهاة عدوا محمود بن لبيد في التابعين. فعلى هذا يكون آخر الصحابة موتاً بالمدينة محمود بن الربيع، انتهى.

لكن لم أجد تصريح وفاة محمود بن الربيع بالمدينة. قال البغوي في معجم الصحابة (٤٢٥/٥) وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٢٩٢٣/٥): سكن المدينة، انتهى. وقال ابن عبد في الاستيعاب (١٣٧٨/٣) وتبعه ابن الأثير (١١٠/٥): معدود في أهل المدينة، انتهى. لكن روى ابن عساکر في تاريخه (١١٤/٥٧) أنه نزل بيت المقدس، وصرح به المزي في تهذيب الكمال (٣٠١/٢٧)، والله أعلم.

أما تاريخ وفاته فقال الواقدي وإبراهيم بن منذر الحزامي: مات سنة تسع وتسعين وهو ابن ثلاث وتسعين سنة، كذا في تهذيب الكمال (٣٠٢/٢٧). وقال الذهبي في السير (٥٢٠/٣): كذا أرخه علي بن عبد الله التميمي. وقال خليفة: سنة ست وتسعين، انتهى. وكذا قال ابن حبان في الثقات (٣٩٨/٣) في سنة وفاته لكن قال: وهو ابن أربع وتسعين سنة. قال الحافظ في الإصابة (٣٣/٦): كأنه مأخوذ من حديث أخرجه الطبراني من طريق محمود بن الربيع قال: توفي النبي صلى الله عليه وسلم وأنا ابن خمس سنين، انتهى. وصححه الحافظ في تهذيب التهذيب (٦٣/١٠). وشذ أبو نعيم (٢٩٢٣/٥) قال: توفي سنة تسع وسبعين، وهو ابن ثلاث وسبعين. والظاهر أن قوله سبعين في الموضوعين محرف أو سبق قلم من الناسخ أو الطابع.

(٥) وقيل: محمود بن لبيد، ذكره الحافظ في الفتح (٥٦١/٦) قولاً، وتقدم كلام العراقي فيه. قال السخاوي في فتح المغيث (٨١/٤): قد تأخر عنهم إن مشينا على قول البخاري وابن حبان بصحبته، وإلا فقد عده مسلم وجماعة في التابعين، انتهى. ومال الحافظ في الإصابة (٣٥/٦) إلى أنه صحابي. واكتفى الذهبي في السير (٤٨٦/٣) بقول البخاري فكأنه مال إليه. وقال: توفي ابن لبيد في سنة سبع وتسعين. ويقال: في سنة ست، انتهى. وقال ابن عبد البر في الاستيعاب (١٣٧٩/٣) وتبعه ابن الأثير (١١٢/٥) والنووي في تهذيبه (٨٤/٢): قول البخاري أولى، وقد ذكرنا من الأحاديث ما يشهد له، وهو أولى بأن يذكر في الصحابة من محمود بن الربيع، فإنه أسن منه. ونقل ابن عبد البر قول إبراهيم بن المنذر ويحيى بن عبد الله بن بكير: ولد محمود بن لبيد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومات سنة ست وتسعين، انتهى. وقال ابن سعد (٥٧/٥): توفي محمود بن لبيد سنة ست وتسعين بالمدينة، انتهى. وبنحوه قال عمرو بن علي كما في رجال صحيح مسلم (٢٤١/٢). قال المزي (٣١٠/٢٧): وكذلك قال الواقدي في تاريخ وفاته، وزاد: مات وهو ابن تسع وتسعين سنة. وقال أبو حسان الزياتي وأبو بكر بن أبي عاصم: مات سنة سبع وتسعين. وقال الهيثم بن عدي: توفي في خلافة ابن الزبير. وقال أبو بكر بن أبي خيثمة: توفي بالمدينة في خلافة ابن الزبير، قال: وقيل توفي سنة ست وتسعين، انتهى. وقال البغوي في معجم الصحابة (٤٢٧/٥): سكن المدينة، انتهى. وقال ابن حبان (٣٩٧/٣): له صحبة، مات سنة ثلاث وتسعين، انتهى. وقال الحافظ في تهذيب التهذيب (٦٦/١٠): على مقتضى قول الواقدي في سنة يكون له يوم مات النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة سنة، وهذا يقوي قول من أثبت الصحبة، انتهى. وقال في التقريب (ص ٥٢٢): مات سنة ست وتسعين. وقيل: سنة سبع، وله تسع وتسعون سنة، انتهى. فالحاصل أنه صحابي.

(٦) وقيل: أبو أمامة بن سهل بن حنيف، جزم به الحاكم كما في سؤالات السجزي (ص ١١٤). قال ابن سعد (٦١/٥): قال محمد بن عمر: ذكر لنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي سماه أسعد وكانه أبا أمامة باسم جده أبي أمه وكنيته، انتهى. وقال البخاري في التاريخ الكبير (٦٣/٢): سماه النبي صلى الله عليه وسلم، قاله لي إبراهيم بن المنذر، انتهى. وقال العجلي في الثقات (ص ٤٩٠): تابعي، انتهى. وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢٤١/٢): ليس لأبي أمامة صحبة، انتهى. وقال البغوي في معجم الصحابة (٩٣/١): ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه، انتهى.

وقال أبو نعيم في معرفة الصحابة (٢٨٣/١): توفي سنة مائة، يعد في المدنيين، ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، وأتي به فحنكه، وسماه أسعد. اختلف فيه، فقيل: صحب النبي صلى الله عليه وسلم وبايعه، وقيل: أدركه، ولم يسمع منه، وهذا أصح، انتهى. وقال ابن عبد البر في الاستيعاب (٨٣/١ و ١٦٠٢/٤): وهو ابن نيف وتسعين سنة، انتهى. وقال (٨٢/١): ولد على عهد رسول الله صلى

الله عليه وآله وسلم قبل وفاته بعامين، وهو أحد الحلة من العلماء من كبار التابعين بالمدينة، ولم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم شيئا ولا صحبه، وإنما ذكرناه لإدراكه النبي صلى الله عليه وسلم بمولده، وهو شرطنا، انتهى مختصرا.

وقال الذهبي في السير (٥١٨/٣): ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ورآه فيما قيل. وقال: اتفقوا على وفاته في سنة مائة، انتهى. وقال الحافظ في الإصابة (٣٢٦/١): وقال البخاري: أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه، وكذا قال البغوي وابن السكن وابن حبان وغيرهم. وقال الطبراني: له رؤية، انتهى مختصرا. وقال في تهذيب التهذيب (٢٦٤/١): وقال أبو منصور الباوردي: مختلف في صحبته إلا أنه ولد في عهده وهو ممن يعد في الصحابة الذين روى عنهم الزهري. وقال السلمي: سئل البارقي هل أدرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال: نعم. وأخرج حديثه في المسند. وقال البخاري أدرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يسمع منه. وقال أحمد بن صالح ثنا عنبة ثنا يونس عن الزهري حدثني أبو أمامة وكان قد أدرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسماه وحنكه، هذا إسناد صحيح. ونقل ابن مندي عن ابن أبي داود أنه قال: صحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبايعه. قال ابن منده: وقول البخاري أصح، انتهى. وقال في التقریب (ص ١٠٤): معدود في الصحابة، له رؤية، ولم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم، مات سنة مائة، وله اثنتان وتسعون، انتهى. وقال ابن حبان في مشاهير علماء الأمصار (ص ٥٢): مات سنة مائة بالمدينة، انتهى.

فالخلاصة أنه صحابي رؤية، وعلى هذا هو آخرهم وفاة بالمدينة المنورة.

وآخر من مات ممن شهد العقبة الثانية

جابر بن عبد الله الأنصاري، ذكره أبو نعيم في معرفة الصحابة (٥٢٩/٢) وابن الجوزي في التلخيص (ص ٣٢٤) وابن الأثير في أسد الغابة (٤٩٢/١) والذهبي في العبر (٦٥/١) والسير (١٨٩/٣).

قال أبو نعيم: توفي بالمدينة وهو ابن أربع وتسعين سنة سنة سبع وسبعين، وقيل: ثمان وسبعين، وقيل: تسع وسبعين، انتهى. وقال ابن الأثير: توفي سنة أربع وسبعين، وقيل: سنة سبع وسبعين، وكان عمر جابر أربعاً وتسعين سنة، انتهى. واكتفى البغوي في معجم الصحابة (٤٤٧/١) بثمان وسبعين، وهو قول الأكثر كما هو ظاهر كلام المزي في تهذيب الكمال (٤٥٣/٤) والذهبي في السير (١٩٤/٣) والعبر (٦٥/١). قال العراقي في شرح التبصرة (١٤٩/٢): هو المشهور، انتهى. وقيل: ثمان وستين. وقيل: اثنتين وسبعين. وقيل: ثلاث وسبعين.

وأما ما روى البغوي في معجم الصحابة (٤٤٧/١) وأبو نعيم (٥٣١/٢) وابن عساکر (٣٦٦/٦٢) عن قتادة أنه آخر الصحابة موتاً بالمدينة مطلقاً من غير ذكر أهل العقبة، فقال البغوي: هذا عندي وهم، وآخر من مات بالمدينة سهل بن سعد، انتهى. وقال العراقي في شرح التبصرة (١٤٩/٢): هو قول ضعيف، لأن السائب مات بالمدينة بلا خلاف، وقد تأخر بعده، انتهى. وكذا غيره كما تقدم.

واختلف في آخر من مات من الصحابة بالشام

(١) فقيل: عبد الله بن بسر السلمي المازني، جزم به الواقدي كما في طبقات ابن سعد (٢٩٠/٧) والمعارف (٣٤١/١) وعمرو بن علي كما في تاريخ دمشق (١٤٣/٢٧) وابن حبان في الثقات (٢٣٣/٣) ومشاهير علماء الأمصار (ص ٩٢) وأبو نعيم في معرفة الصحابة (١٥٩٥/٣) وابن منده عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق في المستخرج (١٤٣/٣) وابن عبد البر في الاستيعاب (٨٧٤/٣) و ٧٣٦/٢، وراجع (١٦٠٢/٤) وأبو الفضل بن طاهر المقدسي في مسألة العلو والنزول في الحديث (ص ٦٩) وابن الأثير في أسد الغابة (١٨٥/٣)

والمزي (٣٣٤/١٤) والذهبي في السير (٤٣٢/٣) وابن كثير في تاريخه (٢٤١/٦ و ٧٥/٩) وابن حجر في الإصابة (٢١/٤) وتهذيب التهذيب (١٥٩/٥) والتقريب (ص ٢٩٧) والأحوص بن حكيم وابن المديني وابن قانع كما في شرح التبصرة (١٥٤/٢)، وقدمه ابن الجوزي في التلخيص (ص ٣٢٤)، ومال إليه ابن الصلاح (ص ٣١٥)، وصححه السخاوي في فتح المغيث (٨٥/٤).

واختلف في تاريخ وفاته وعمره. قال ابن سعد (٢٩٠/٧): قال محمد بن عمر (يعني الواقدي): توفي عبد الله بن بسر سنة ثمان وثمانين، وهو آخر من مات بالشام من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان يوم مات ابن أربع وتسعين سنة، انتهى، وموته سنة ثمان وثمانين قال خليفة بن خياط (ص ٥٥٢) وابن حبان في الثقات (٢٣٣/٣) ومشاهير علماء الأمصار (ص ٩٢) والمزي (٣٣٤/١٤) والذهبي في العبر (٧٦/١) وابن بكير وابن نمير وعمرو بن علي كما في تاريخ دمشق (١٤٣/٢٧)، وقدمه ابن الأثير في أسد الغابة (١٨٥/٣) وابن حجر في التقريب (ص ٢٩٧). قال الذهبي في السير (٤٣٢/٣): كذا أرخه في سنة ثمان وثمانين جماعة، انتهى. وقال العراقي في شرح التبصرة (١٥٤/٢): هو المشهور، انتهى.

وقيل: توفي بجمص سنة تسع وتسعين وله مائة سنة. قال أبو القاسم عبد الصمد بن سعيد القاضي: مات سنة ست وتسعين وقبره في قرية يقال لها تنونية. وقال يزيد بن عبد ربه: مات سنة ست وتسعين وعاش مائة سنة. وقال ابن منده محمد بن إسحاق: مات بجمص سنة ست وتسعين. كذا في تاريخ دمشق (١٤٣/٢٧). وقال الخطيب في تليخيص المتشابه (١٨١/١): يقال: إن عبد الله آخر من مات بجمص من الصحابة، وبلغ مائة سنة، انتهى. وجزم ابن منده عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق في المستخرج (١٤٣/٣) أنه كان ابن مائة سنة. ووفاته في سنة ست وتسعين قدمه أبو نعيم (١٥٩٥/٣)، ومال إليه الحافظ في تهذيب التهذيب (١٥٩/٥). وقال العراقي في شرح التبصرة (١٥٤/٢): وبه جزم أبو زكريا بن منده، وقال: إنه صلى للقبليتين. فعلى هذا هو آخر من بقي ممن صلى للقبليتين، انتهى. ويدل عليه ما روي عن إبراهيم بن محمد بن زياد عن أبيه عن عبد الله بن بسر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: يعيش هذا الغلام قرنا، فعاش مائة سنة، رواه البخاري في الأوسط (١٨٦/١) والكبير (٣٢٣/١) وابن عساكر (١٥٥/٢٧) وأبو نعيم (١٥٩٥/٣).

ومن العجيب أن ابن عبد البر أرخ وفاة عبد الله بن بسر في ترجمته (٨٧٤/٣) سنة ثمانين، مع أنه كرر أنه آخرهم وفاة بالشام في ترجمته وكذا في ترجمة أبي أمامة الباهلي كما سيأتي، وظني أنه سقط فيها "ثمان و" من الناسخ أو الطابع، والله أعلم.

(٢) وقيل: أبو الوليد عتبة بن عبد السلمي. قال الواقدي: عتبة بن عبد آخر من مات بالشام من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، كذا في الاستيعاب (١٠٣٢/٣) وأسد الغابة (٥٦٣/٣) والإصابة (٣٦٢/٤). قال ابن عبد البر وتبعه ابن الأثير: توفي سنة سبع وثمانين في أيام الوليد بن عبد الملك، وهو ابن أربع وتسعين سنة، انتهى. وقال الحافظ: قال الواقدي وغيره: مات سنة سبع وثمانين. وقال الهيثم بن عدي: سنة إحدى أو اثنتين وسبعين. وجزموا بأنه عاش أربعاً وتسعين سنة، انتهى.

وهذا القول مرجوح، لأن عبد الله بن بسر توفي سنة ثمان وثمانين أو سنة ست وتسعين كما تقدم، ويعارضه أيضا تصريح الواقدي المذكور أن آخرهم موتا بالشام عبد الله بن بسر.

(٣) وقيل: أبو أمامة الباهلي صدي بن عجلان. جزم به الحاكم كما في سؤالات السجزي (ص ١١٥) وأبو زكريا بن منده في معرفة أسامي أرداد النبي صلى الله عليه وسلم (ص ٧٨)، ورواه الواقدي عن الحسن كما في تهذيب الكمال (١٦٢/١٣)، وبه قال ابن عيينة. وذكره العراقي في شرح التبصرة (١٥٤/٢) عن أبي عبد الله بن منده. وذكر الخليلي في الإرشاد (٤٤٠/١) هذا القول والأول من غير ترجيح.

لكن قال ابن عبد البر في الاستيعاب (٧٣٦/٢، وراجع ١٦٠٢/٤): توفي سنة إحدى وثمانين، وهو ابن إحدى وتسعين سنة. ويقال: مات سنة ست وثمانين. قال سفيان بن عيينة: كان أبو أمامة الباهلي آخر من بقي بالشام من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال ابن عبد البر: قد بقي بالشام بعده عبد الله بن بسر، هو آخر من مات بالشام من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، انتهى. وتبعه ابن الأثير في أسد الغابة (١٥/٣) بعد ذكر وفاته في سنة إحدى وثمانين، قال: وقيل: كان آخرهم موتا بالشام عبد الله بن بسر، وهو الصحيح، انتهى. وقال العراقي في شرح التبصرة (١٥٤/٢): والصحيح الأول، انتهى. وهذا ظاهر، لأن أكثرهم على أنه مات سنة ست وثمانين، كما في تهذيب الكمال (١٦٣/١٣) وتهذيب التهذيب (٤٢٠/٤)، ومع ذلك وفاة عبد الله بن بسر بعده، في سنة ثمان وثمانين أو ست وتسعين. ويدل عليه ما قال البخاري في التاريخ الكبير (١٤/٥): قال علي: سمعت سفيان قلت للأحوص: أكان أبو أمامة آخر من مات عندكم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم؟ قال: كان بعده عبد الله بن بسر، قد رأيته.

وآخر من مات من الصحابة بمحص

عبد الله بن بسر كما تقدم في كلام الخطيب. وصرح أبو زكريا بن منده أنه آخرهم وفاة بمحص، كذا في مقدمة ابن الصلاح والتقييد (ص ٣١٦). وقال قتادة: آخرهم موتا بمحص عبد الله بن بسر بعد أبي أمامة، كذا في تاريخ دمشق (٣٦٦/٦٢) وتهذيب الكمال (٣٩٦/٣٠).

وآخر من مات ممن صلى إلى القبلتين

عبد الله بن بسر كما تقدم في كلام العراقي، وتبعه السخاوي في فتح المغيث (٩٣/٤ و ٨٥). وصرح أبو نعيم (١٥٩٥/٣) وابن الأثير (١٨٥/٣) أنه صلى القبلتين. وراجع تاريخ دمشق (١٤٧/٢٧).

وآخر من مات من الصحابة بفلسطين

أبو أبي عبد الله بن عمرو ربيب عبادة بن الصامت، أمه أم حرام خالة أنس، ذكره أبو زكريا بن منده كما في مقدمة ابن الصلاح والتقييد (ص ٣١٥) وشرح التبصرة (١٥٦/٢) والإصابة (٤/٧) وتهذيب التهذيب (٤/١٢) والدمياطي في أربعيه الكبرى كما في فتح المغيث (٨٧/٤)، وذكره الحافظ في التقریب (ص ٦١٧).

قال المزي في تهذيب الكمال (١٢/٣٣): ذكره أبو الحسن بن سميع في الطبقة الأولى من أهل الشام، وقال: مات بالشام بيت المقدس، قاله عبد الرحمن، يعني دحيا. وقيل: إنه مات بدمشق ودفن في مقبرة باب الصغير، انتهى.

ويؤيد الأول ما قال ابن سعد (٢٨٢/٧): تحول أبو أبي إلى الشام فنزل بيت المقدس، وله عقب هناك، انتهى. وما قال ابن حبان في الثقات (٢٣٣/٣): سكن بيت المقدس، انتهى. وما ذكره المذكورون بكونه آخرهم وفاة بفلسطين وبيت المقدس.

وبالثاني جزم الكتاني وأرى قبره للأكفاني. حكاه السخاوي في فتح المغيث (٨٨/٤) وذكر أن اسمه مكتوب على القبر في مقبرة الباب الصغير بدمشق.

ولم أجد تاريخ وفاته، لكن روى البغوي في معجم الصحابة (٨٢/٤) وأبو نعيم (١٥٩٠/٣) واللفظ له وابن عساکر (٧٥/٢٧) عن إبراهيم بن أبي عبلة قال: رأيت عبد الله ابن أم حرام وأخبرني أنه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم القبلتين، انتهى. فعلى هذا توفي قبل عبد الله بن بسر.

وأخر من مات من الصحابة بدمشق

واثلة بن الأسقع. ذكره الحافظ في الإصابة (٤٦٢/٦) وأبو زكريا بن منده كما في مقدمة ابن الصلاح والتقييد (ص ٣١٥) وشرح التبصرة (١٥٥/٢)، وصرح به قتادة كما في تاريخ دمشق (٣٦٦/٦٢) وتهذيب الكمال (٣٩٦/٣٠). روى الواقدي عن معاوية بن صالح عن أبي الزاهرية قال: مات واثلة بن الأسقع بالشام سنة خمس وثمانين وهو ابن ثمان وتسعين سنة، كذا في طبقات ابن سعد (٢٨٦/٧). وقال الذهبي في السير (٣٨٦/٣): توفي واثلة في سنة ثلاث وثمانين وهو ابن مائة وخمس سنين، اعتمده البخاري وغيره. وقال أبو مسهر وعدة: مات سنة خمس وثمانين وله ثمان وتسعون سنة، انتهى. وقال المزي (٣٩٥/٣٠): قال أبو الحسن بن سميع عن دحيم: مات بدمشق في خلافة عبد الملك. وقال سعيد بن خالد: توفي سنة ثلاث وثمانين، وهو ابن مئة سنة وخمس سنين. وكذلك قال عباس الدوري وغيره عن يحيى بن معين. وقال الواقدي وعلي بن عبد الله التميمي وأبو مسهر ومحمد بن عبد الله بن نمير ويحيى بن عبد الله بن بكير وخليفة بن خياط وأبو عمر الضرير في آخرين: مات سنة خمس وثمانين. زاد الواقدي وأبو مسهر وغير واحد: وهو ابن ثمان وتسعين، انتهى. وهذا الأخير صححه النووي في تهذيب الأسماء (١٤١/٢). وقال الحافظ في التقریب (ص ٥٧٩): عاش إلى سنة خمس وثمانين، وله مائة وخمس سنين، انتهى. وكان الحافظ جمع بين القولين، ولم أجد أحدا سبقه إليه، والله أعلم.

والمشهور أنه توفي بدمشق، وهو قول قتادة ودحيم وأبي زكريا بن منده وابن حجر والنووي في تهذيب الأسماء (١٤١/٢) وجماعة. وقيل: ببیت المقدس، قاله أبو حاتم كما في الجرح والتعديل (٤٧/٩) وابن الجوزي في التلخيص (ص ٣٢٢). وقال البرقي وابن قانع: توفي بمحصر، كذا في إكمال تهذيب الكمال (١٩٦/١٢). وقال التميمي: اغتيل ما بين حمص ودمشق، كذا في تاريخ دمشق (٣٦٥/٦٢) وتهذيب الكمال (٣٩٦/٣٠).

واختلف في آخر من مات من الصحابة بالجزيرة

(١) فقيل: العرس بن عميرة الكندي، ذكره أبو زكريا بن منده، كذا في مقدمة ابن الصلاح والتقييد (ص ٣١٦) وشرح التبصرة (١٥٦/٢) وإكمال تهذيب الكمال (٢١٥/٩). والمراد بالجزيرة التي بين دجلة والفرات، أفاده السخاوي في فتح المغيث (٨٧/٤). قال النووي في تهذيب الأسماء (٣٢٩/١): صحابي بلا خلاف، انتهى. وفي إكمال تهذيب الكمال (٢١٥/٩): وفي الجمهرة للكليبي: آخر من خرج من الكوفة من أصحاب علي العرس بن قيس بن سعد بن الأرقم، تولى ولايات إحداهن الجزيرة، انتهى. ولم أقف على تاريخ وفاته، وفي إكمال تهذيب الكمال: وقيل: مات في فتنة ابن الزبير، انتهى.

(٢) وقال أبو بكر الجعابي: آخرهم موتا بالجزيرة وابصة بن معبد، نقله ابن الملقن في المقنع (٥٠٤/٢).

قال السخاوي (٨٧/٤): الله أعلم أيهما الآخر، انتهى.

قال العبد الضعيف عفا الله عنه: قال الواقدي: خرج وابصة إلى الجزيرة، فنزلها إلى أن مات بها، كذا في طبقات ابن سعد (ص ٥٠٤، متم الصحابة، الطبقة الرابعة). وصرح خليفة بن خياط (ص ٧٦) أنه نزل الكوفة ثم تحول إلى الجزيرة ومات بها. وقال ابن عبد البر (١٥٦٣/٤) وتبعه ابن الأثير (٣٩٨/٥) والنووي في تهذيب الأسماء (١٤١/٢): تحول إلى الرقة ومات بها، انتهى. والرقة في الجزيرة. وقال المزي (٣٩٣/٣٠): قال أبو الهيثم محمد بن عبد الصمد بن عبد الرحمن الواصي: توفي بالرقة، وقبره عند منارة مسجد جامع الرقة، وكان قارئا بكاء لا يملك دمه، انتهى.

وقال الحافظ في الإصابة (٤٦١/٦): نزل الجزيرة، فروى أبو علي الحراني في تاريخ الرقة من طريق عبيد الله بن عمرو الرقي، حدثني أبو عبد الله الرقي، وكان من أعوان عمر بن عبد العزيز، قال: بعث معي عمر بمال، وكتب إلى وابصة يعث معي بشرط يكفون الناس عني، وقال: لا تفرقه إلا على نهر جار، فإني أخاف أن يعطشوا. قال أبو علي: ولا أظن هذا إلا وهما، لأن وابصة ما عاش إلى خلافة عمر بن عبد العزيز. انتهى. وهو كما ظن، وقال: لعله كان في الأصل: إن ابن وابصة، انتهى. وقال في التقريب (ص ٥٧٩): نزل الجزيرة وعمر إلى قرب سنة تسعين، انتهى.

فعلى هذا إن صح أن العرس بن عميرة مات في فتنة ابن الزبير، فوابصة آخرهم وفاة بالجزيرة وبالرقة على صحة وفاته قرب سنة تسعين، والله أعلم.

واختلف في آخر من مات من البدرين

(١) فقيل: أبو أسيد الساعدي الأنصاري مالك بن ربيعة المتوفى بالمدينة، جزم به ابن حزم في جمهرة أنساب العرب (٣٦٦/١) والعيني في عمدة القاري (٢٤٢/٥) وعلي القاري في المرقاة (٢٥٣٨/٦) والمدائني وأبو زكريا بن منده كما في إكمال تهذيب الكمال (٤٣/١١) وفتح المغيث (٩٢/٤). ومال إليه ابن عبد البر في الاستيعاب (١٣٥٢/٣ و ١٥٩٨/٤) والذهبي في تلخيص المستدرک (٥١٦/٣) والحافظ في الإصابة (٥٣٦/٥). وهذا إن صح موته سنة ستين أو بعدها. وقيد أبو زكريا بن منده وكذا المدائني فيما نقله السخاوي بالأنصار، ولم يقيد غيرهم.

قال أبو نعيم (٢٤٥٠/٥): توفي سنة ثلاثين، وله ثنتان وتسعون سنة. وذكر بعض المتأخرين أنه توفي سنة ستين، وهم، انتهى. قال ابن عبد البر في الاستيعاب (١٣٥٢/٣): ومات بالمدينة سنة ستين فيما ذكر المدائني. قال: توفي أبو أسيد في العام الذي مات فيه معاوية وقيس بن سعد. وقيل: إن أبا أسيد توفي سنة ثلاثين، ذكر ذلك الواقدي وخليفة. وهذا خلاف متباين جدا. وقيل: مات وهو ابن خمس وسبعين سنة. وقيل: بل كان أبو أسيد إذ مات ابن ثمان وسبعين سنة، قد ذهب بصره، وهو آخر من مات من البدرين. هذا إنما يصح على قول من قال: توفي سنة ستين أو بعدها، وقد نهينا عليه في الكنى. قال (١٥٩٨/٤): اختلف في وقت وفاته اختلافا متباينا. فقيل: توفي سنة ثلاثين. وهذا عندي وهم، والله أعلم. وقيل: بل توفي سنة ستين، قاله المدائني. وقيل: توفي سنة خمس وستين، وهو آخر من مات من البدرين. وقيل: مات وهو ابن ثمان وسبعين، انتهى بحذف يسير. وقال الذهبي في السير (٥٣٨/٢): مات سنة أربعين، وهو قول ابن سعد وخليفة. وقال المدائني: توفي سنة ستين، وهذا بعيد. وأشد منه قول أبي القاسم بن منده: سنة خمس وستين. وقال أبو حفص الفلاس: مات سنة ثلاثين، انتهى.

وفي طبقات خليفة بن خياط (ص ١٦٧) أنه توفي سنة أربعين، كما نقله الذهبي خلافا لما نقله ابن عبد البر. والذي قال بسنة ثلاثين هو ابن حبان في الثقات (٣٧٥/٣) وأبي حفص الفلاس وأبي نعيم كما تقدم، وقدمه الحافظ في التقريب (ص ٥١٧). وفي طبقات ابن سعد (٤٢١/٣) عن الواقدي أنه توفي بالمدينة عام الجماعة سنة ستين وهو ابن ثمان وسبعين سنة، انتهى. ثم رأيت مغطاي نبه عليه في إكمال (٤٣/١١)، قال: الذي رأيت في تاريخ الواقدي ونقله أيضا عنه محمد بن سعد: سنة ستين، لكنه قال: عام الجماعة وكأنه غير جيد، لأن الجماعة سنة أربعين أو إحدى وأربعين، انتهى. ولعل الناسخ كتب ستين بدل أربعين، ولذا نسب الذهبي قول سنة أربعين إلى ابن سعد.

قال ابن عبد البر في الاستيعاب (٣٨٧/١)، وراجع (١٤١٨/٣): هذا - يعني سنة إحدى وأربعين - أصح ما قيل في تاريخ عام الجماعة، وعليه أكثر أهل هذه الصناعة من أهل السير والعلم بالخبر، وكل من قال: إن الجماعة كانت سنة أربعين فقد وهم ولم يقل بعلم، انتهى. ونص الذهبي في تاريخه (٥/٤) أن عام الجماعة سنة إحدى وأربعين. فالذي يظهر أنه توفي سنة أربعين أو إحدى وأربعين، والله أعلم.

(٢) وقيل: كعب بن عمرو أبو اليسر الخزرجي، وهو قول ابن الجوزي في التلخيص (ص ٣٢٤) من غير تخصيص الأنصار، وهو ظاهر كلام ابن إسحاق كما سيأتي. وقيده أبو نعيم وابن الأثير بالمدينة. قال أبو نعيم في معرفة الصحابة (٢٣٦٨/٥) وتبعه ابن الأثير (٤٥٧/٤) في ترجمته: آخر من مات بالمدينة ممن شهد بدرًا، سنة خمس وخمسين. وروى أبو نعيم عن يحيى بن بكير قال: توفي أبو اليسر كعب بن عمرو سنة خمس وخمسين بالمدينة، ويقال: إنه آخر من مات من أهل بدر، انتهى. وقال المزي (١٨٧/٢٤) والذهبي في تاريخه (٣٥٨/٤) والسير (٥٣٧/٢) في ترجمة كعب: قال بعضهم: هو آخر من مات من البدرين، انتهى. وقال في الإصابة (٣٨١/٧): قال ابن إسحاق: وكان آخر من مات من الصحابة، كأنه يعني أهل بدر، انتهى. وذكر الحافظ في ترجمة أبي أسيد في الإصابة أنه آخرهم وفاة ولم ينتقده، والله أعلم. وقال ابن الأثير (٤٥٧/٤): شهد بدرًا وهو ابن عشرين سنة، انتهى. فعلى هذا كان ابن ثلاث وخمسين سنة.

(٣) وقال الحافظ في الفتح (٣٢٥/٧): كان آخر من مات من البدرين سعد بن أبي وقاص، ومات قبل وقعة الحرة ببضع سنين، انتهى. فلم يقيده بالمدينة ولا المهاجرين. وقيده السخاوي في فتح المغيث (٩٣/٤) بالمهاجرين.

قال الذهبي في السير (١٢٣/١): قال المدائني وأبو عبيدة وجماعة: توفي سنة خمس وخمسين. وروى نوح بن يزيد عن إبراهيم بن سعد أن سعدًا مات وهو ابن اثنتين وثمانين سنة في سنة ست وخمسين. وقيل: سنة سبع. وقال أبو نعيم الملائي: سنة ثمان وخمسين، وتبعه قنعب بن الحرز، والأول هو الصحيح، انتهى. وقال ابن سعد (٩٢/٦): رجع سعد إلى المدينة فمات في قصره بالعقيق على عشرة أميال من المدينة، فحمل إلى المدينة على رقاب الرجال فدفن بالبقيع. وذلك سنة خمس وخمسين. وصلى عليه مروان بن الحكم وهو يومئذ والي المدينة لمعاوية. وكان سعد يوم مات ابن بضع وسبعين سنة. وكان قد ذهب بصره. هكذا قال محمد بن عمر في وقت وفاته. وقال غيره: توفي سنة خمسين، انتهى. وقال المزي (٣١٣/١٠) والحافظ في تهذيب التهذيب (٤٨٤/٣): ذكر غير واحد أنه توفي في قصره بالعقيق وحمل إلى المدينة ودفن بالبقيع. مات سنة خمس وخمسين، وهو المشهور. وهو ابن بضع وسبعين، وقيل: ابن ثلاث وسبعين، وقيل: أربع وسبعين، وقيل: ابن اثنتين وثمانين، وقيل: ابن ثلاث وثمانين. وهو آخر العشرة وفاة، انتهى مختصراً.

قال العبد الضعيف عفا الله عنه: وفاته بالعقيق سنة خمس وخمسين رواه الحاكم (٦٠٩٨) وأبو نعيم (١٣١/١) عن بنتها عائشة. وروى أبو نعيم (١٣٢/١) عنها أنه كان ابن بضع وثمانين سنة.

ثم الظن الغالب أنه آخر من توفي من البدرين على الإطلاق، وله قرائن: الأولى: جزم به الحافظ في الفتح، وما ذكره في الإصابة هو مما نقله عن غيره. الثانية: ربح الحافظ في الإصابة (٦٢/٣) أنه توفي سنة ست وخمسين، قال: هو الأشهر. فعلى هذا توفي بعد كعب بن عمرو. الثالثة: قيد أبو نعيم وابن الأثير فيما تقدم أن آخر البدرين وفاة بالمدينة كعب، فقيده بالمدينة، ولعله قيد احترازي لا اتفاقي، والله أعلم. الرابعة: قيد أبو زكريا بن منده والمدائني أن أبا أسيد آخر البدرين موتًا بالمدينة، كما تقدم. فعلى هذا نقول: آخر البدرين وفاة على الإطلاق سعد بن أبي وقاص، وهو آخرهم دفنًا بالمدينة، وآخر البدرين موتًا بالمدينة كعب بن عمرو، والله أعلم.

وآخر من مات من المهاجرين والعشرة المبشرة

سعد بن أبي وقاص، ذكره ابن الجوزي في التلخيص (ص ٣٢٤) والسخاوي في فتح المغيث (٩٣/٤) غير أن الظاهر من كلام السخاوي أن هذا في المهاجرين البدرين، لا المهاجرين على الإطلاق، لكن كلام ابن الجوزي مطلق. ويؤيده قول عامر بن سعد: كان سعد آخر المهاجرين وفاة، رواه البغوي في معجم الصحابة (٧/٣) والطبراني في الكبير (٢٩٩ و ٣٠٥) وأبو نعيم (١٣١/١). والظاهر أن المراد الهجرة إلى الحبشة، لا الهجرة إلى المدينة فحسب، كيف، وإن ابن عمر توفي بعده كما تقدم وهو ممن هاجر إلى المدينة، اللهم إلا أن يحمل

على البدرين كما هو ظاهر كلام السخاوي، لكن الأول هو الصحيح. وهل كان سعد بن أبي وقاص آخر البدرين المهاجرين إلى المدينة وفاة، فليُنظر، والله أعلم.

قال العبد الضعيف عفا الله عنه: وجدت الآن ترجمة لمعتب بن عوف بن عامر بن الفضل بن عفيف في طبقات ابن سعد (٢٠٠/٣)، التي تدل على أنه آخر البدرين وفاة، وكذا فيها ما يدل على أنه آخر المهاجرين وفاة. قال ابن سعد: وهو الذي يقال له معتب بن الحمراء ويكنى أبا عوف، حليف لبني مخزوم. وكان من مهاجرة الحبشة في الهجرة الثانية في رواية محمد بن إسحاق ومحمد بن عمر. ولم يذكره موسى بن عقبة وأبو معشر في من هاجر إلى أرض الحبشة. قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: أخبرنا عمر بن عثمان عن أبيه قال: لما هاجر معتب بن عوف من مكة إلى المدينة نزل على مبشر بن عبد المنذر. قالوا: آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين معتب بن الحمراء وثعلبة بن حاطب. وشهد معتب بدرًا وأحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومات سنة سبع وخمسين وهو يومئذ ابن ثمان وسبعين سنة، انتهى. وقال أبو حاتم: مات وهو ابن ثمان وسبعين، كذا في الجرح والتعديل (٤١٢/٨). وقال ابن حبان في الثقات (٣٨٢/٣): له صحبة، مات سنة سبع وخمسين وهو ابن ثمان وسبعين سنة، انتهى. وقال الدارقطني في المؤتلف والمختلف (٢٠٧٧/٤): من مهاجرة الحبشة الثانية، شهد بدرًا وأحدا وما بعدها، ومات سنة سبع وخمسين، قال ذلك الطبري، انتهى. وقال أبو نعيم في معرفة الصحابة (٢٥٩٤/٥): شهد بدرًا، انتهى. وقال ابن عبد البر في الاستيعاب (١٤٣٠/٣): شهد بدرًا، ذكره موسى بن عقبة وابن إسحاق وأبو معشر في البدرين، ويعرف بابن حمراء، وكان من مهاجرة الحبشة. وقال ابن الأثير في أسد الغابة (٢١٥/٥): قيل: إنه توفي سنة سبع وخمسين، فقيل: كان عمره ثمانيا وسبعين سنة. وقال الطبري: كان عمره ثمانيا وخمسين سنة، وهذا فيه نظر، لأن من شهد بدرًا وهي في السنة الثانية من الهجرة لا يجوز أن يكون عمره ثلاث سنين، والأول أصح عندي، انتهى. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (٣٠٢/٤): أحد المهاجرين إلى الحبشة وإلى المدينة، والحمراء هي أمه. اتفقوا على أنه شهد بدرًا، وكان يدعي عيهامة. قال غير واحد: إنه توفي سنة سبع وخمسين. والعجب أن معتبا بقي إلى هذا الوقت، وما روى شيئا، انتهى. ولم أجد موضع وفاته.

ثم رأيت ترجمة لجبر بن عتيك الأنصاري ويقال جابر بن عتيك التي تدل على أنه آخر البدرين وفاة. قال ابن سعد (٣٥٧/٣): شهد جبر بن عتيك بدرًا وأحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت معه راية بني معاوية بن مالك في غزوة الفتح. أخبرنا وكيع بن الجراح عن أبي العميس عن عبد الله بن عبد الله بن جبر بن عتيك عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم أتاه يعود. قال محمد بن عمر: ومات جبر بن عتيك في سنة إحدى وستين في خلافة يزيد بن معاوية وهو ابن إحدى وسبعين سنة، انتهى. وقول الواقدي حكاه البغوي في معجم الصحابة (٤٧٨/١). وجرى عليه خليفة بن خياط (ص ١٥٢) وابن حبان في الثقات (٦٣/٣) وأبو نعيم (٥٣٧/٢) وابن عبد البر (٢٢٢/١ و ٢٣٠) وابن الأثير (٤٩٤/١) والذهبي في السير (٣٦/٢) وغيرهم، ولم أجد فيه خلافا. فلئن سلمنا أن أبا أسيد توفي سنة ستين كما ذهب إليه جماعة، فوفاة جبر بن عتيك بعده بلا خلاف. فثبت أن جبر بن عتيك آخر البدرين وفاة. أما موضع وفاته فلم أجده. وأما قول المزي (٤٥٤/٤) في ترجمة جابر بن عتيك أنه لم يثبت شهوده بدرًا، فتعقبه مغلطي في إكماله (١٣٦/٣) والحافظ في تهذيب التهذيب (٤٣/٢ و ٥٩)، وراجع الإصابة (٥٤٩/١ و ٥٦١).

فالخلاصة أن آخر البدرين وفاة جبر بن عتيك الأنصاري، وآخر الأنصار البدرين وفاة بالمدينة المنورة كعب بن عمرو على تقدير عدم وفاة جبر بها، وآخر المهاجرين إلى الحبشة وفاة معتب بن عوف، وهو آخر المهاجرين إلى المدينة البدرين وفاة، وآخر العشرة المبشرة وفاة سعد بن أبي وقاص، هذا ما ظهر للعبد الضعيف، ولعل الله يحدث بعد ذلك أمرا.

وآخر من مات من الصحابة من بني مخزوم

عمر بن أبي سلمة ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ذكره الذهبي في تاريخه (١٦٠/٦)، قال: توفي سنة ثلاث وثمانين بالمدينة، انتهى.

قال ابن عبد البر في الاستيعاب (١١٥٩/٣): ولد في السنة الثانية من الهجرة بأرض الحبشة. وقيل: إنه كان يوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن تسع سنين، وشهد مع علي رضي الله عنه الجمل، واستعمله علي رضي الله عنه على فارس والبحرين. وتوفي بالمدينة في خلافة عبد الملك بن مروان سنة ثلاث وثمانين، انتهى. لكن قال الذهبي في السير (٤٠٧/٣): إنه في حياة النبي صلى الله عليه وسلم تزوج وقد احتلم وكبر، فسأل عن القبلة للصائم، فبطل ما نقله أبو عمر من أن مولده بأرض الحبشة سنة اثنتين. ثم إنه كان في سنة اثنتين أبواه بل وسنة إحدى بالمدينة، وشهد أبوه بدرًا، فأنى يكون مولده في الحبشة في سنة اثنتين، بل ولد قبل ذلك بكثير، انتهى. ويحتمل أن مراد ابن عبد البر أنه ولد في السنة الثانية بعد هجرتهم إلى الحبشة، والله أعلم.

وآخر من مات من الصحابة بالبادية

سلمة بن الأكوخ، ذكره أبو زكريا بن منده، كما في مقدمة ابن الصلاح والتقييد (ص ٣١٦)، لكن قال العراقي في شرح التبصرة (١٥٧/٢): الصحيح أنه مات بالمدينة، قاله ابنه إياس بن سلمة ويحيى بن بكير وأبو عبد الله بن منده. ورجحه ابن الصلاح، انتهى. ووافقه السخاوي في فتح المغيث (٩٠/٤). والدليل الصحيح على وفاته بالمدينة المنورة ما روى البخاري (٧٠٨٧) عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوخ أنه دخل على الحجاج فقال: يا ابن الأكوخ، ارتددت على عقبيك، تعربت؟ قال: لا، ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن لي في البدو. وعن يزيد بن أبي عبيد قال: لما قتل عثمان بن عفان خرج سلمة بن الأكوخ إلى الريدة وتزوج هناك امرأة، وولدت له أولادا، فلم يزل بها، حتى قبل أن يموت بليال فنزل بالمدينة.

وآخر من مات من العبادة الأربعة

عبد الله بن عمر، لأن ابن عباس توفي سنة ثمان وستين على الصحيح كما تقدم، وتوفي عبد الله بن عمرو بن العاص سنة خمس وستين عند يحيى بن بكير وخليفة وأبي عبيد والواقدي والفلاس وغيرهم، كذا في السير (٩٤/٣)، وقال أحمد وابن حبان: سنة ثلاث وستين، ورجحه الحافظ في التقريب (ص ٣١٥). وقيل: سنة ثلاث وسبعين، وقيل: سبع وسبعين، كذا في تهذيب التهذيب (٣٣٨/٥) وغيره. والمشهور هو ثلاث وستين وخمس وستين. واستشهد ابن الزبير في جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين كما في السير (٣٧٩/٣) وغيره. أما ابن عمر فالمشهور أنه توفي سنة ثلاث وسبعين كما تقدم. قال الذهبي في السير (٢٣٢/٣): قال أبو نعيم والهيثم بن عدي وأبو مسهر وعدة: مات سنة ثلاث وسبعين. وقال سعيد بن عفير وخليفة وغيرهما: مات سنة أربع وسبعين. والظاهر أنه توفي في آخر سنة ثلاث. وقال: قلت: هو القائل: كنت يوم أحد ابن أربع عشرة سنة، فعلى هذا يكون عمره خمسا وثمانين سنة، انتهى.

وآخر من ماتت من الصحابيات على الإطلاق

أم خالد أمة بنت خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس، كما ذكرت في بعض أجوبيتي. روى البخاري (٣٠٧١) حديثها. ووقعت في نسخة الصاغاني زيادة من الإمام البخاري: قال أبو عبد الله: لم تعش امرأة مثل ما عاشت هذه، كذا في الفتح (١٨٤/٦) والإصابة (٢٨/٨). زاد في تهذيب التهذيب (٤٠٠/١٢): عاشت أم خالد هذه دهرا طويلا حتى أدركها موسى بن عقبة. وقال في الفتح (١٨٤/٦):

وإدراك موسى بن عقبة دال على طول عمرها لأنه لم يلق من الصحابة غيرها، انتهى. وموسى بن عقبة توفي سنة سنة إحدى وأربعين ومائة، كما في تهذيب الكمال (١٢١/٢٩)، ولم أقف على تاريخ مولده غير أنه حدث عن نفسه فقال: حججت وابن عمر بمكة عام حج نجدة الحروري، ذكره ابن عبد البر في التمهيد (١٥٥/١٣) ومغلطاي في إكمال تهذيب الكمال (٣٠/١٢) والحافظ في تهذيب التهذيب (٣٦٢/١٠)، وذكر الطبري في التاريخ (١١٩/٦) أن حجة الحروري هذه كانت سنة ثمان وستين، وعليه فولد موسى بن عقبة قبل سنة ثمان وستين.

وقال الذهبي في تاريخه (٥٥٠/٥): أظنها آخر من مات من النساء الصحابيات، انتهى. وولدت بأرض الحبشة كما ذكره ابن سعد (٧٠/٤) وابن عبد في الاستيعاب (١٧٩٠/٤) والذهبي وغيرهم، فيبدو أنها توفيت ما بين سنة ثمانين وسنة مائة، وتوفيت أساء بنت أبي بكر الصديق سنة ثلاث وسبعين كما سيأتي، والله أعلم.

وآخر من ماتت من أمهات المؤمنين

على المشهور ميمونة، وقيل: أم سلمة، كذا في تهذيب الكمال (٢٠٥/١). وجزم الواقدي كما في طبقات ابن سعد (١١١/٨) وتاريخ الذهبي (٣١٩/٤) بالأولى. قال: توفيت سنة إحدى وستين في خلافة يزيد بن معاوية، وهي آخر من ماتت من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، وكان لها يوم توفيت ثمانون أو إحدى وثمانون سنة. وفي آخر ترجمتها عند ابن سعد: كان لها يوم ماتت أربع وثمانون سنة، انتهى. قال الذهبي: وقال خليفة: توفيت سنة إحدى وخمسين. ووهم من قال: إنها ماتت سنة ثلاث وستين، انتهى.

وجزم في السير بأن أم سلمة آخرهن وفاة، قال (٢٠٢/٢): كانت آخر من ماتت من أمهات المؤمنين. ونقل كلام ابن سعد (٦٩/٨): توفيت في ذي القعدة سنة تسع وخمسين، انتهى. واختاره ابن حزم في جوامع السيرة (ص ٢٥). لكن قال الذهبي في آخر الترجمة (٢١٠/٢): بعضهم أرخ موتها في سنة تسع وخمسين، فوهم أيضا، والظاهر وفاتها في سنة إحدى وستين، انتهى. وتعقب في ترجمة ميمونة (٢٤٥/٢) على الواقدي، قال: لم تبق إلى هذا الوقت، فقد ماتت قبل عائشة، وقد مر قول عائشة: ذهبت ميمونة، انتهى.

فالراجح أن أم سلمة آخرهن وفاة، جزم به ابن حزم في جوامع السيرة (ص ٢٧)، وقدمه ابن الجوزي في التلخيص (ص ٣٢٤)، واليه ميل الحافظ في الإصابة (٣٢٤/٨)، وصحح حديث عائشة الذي أشار إليه الذهبي، قال: عائشة ماتت قبل الستين بلا خلاف، والأثر المذكور صحيح، فهو أولى من قول الواقدي، انتهى. وقال في ترجمة أم سلمة (٣٤٤/٨): قال ابن حبان: ماتت في آخر سنة إحدى وستين بعد ما جاءها الخبر بقتل الحسين بن علي. قلت: وهذا أقرب، انتهى. وقال السخاوي في فتح المغيبي (٩٣/٤): وفي صحيح مسلم ما يقويه، انتهى. يعني كون أم سلمة آخرهن وفاة. وأشار إلى ما روى مسلم (٢٨٨٢): عن عبيد الله بن القبطية قال: دخل الحارث بن أبي ربيعة وعبد الله بن صفوان وأنا معها على أم سلمة أم المؤمنين، فسألها عن الجيش الذي يخسف به، وكان ذلك في أيام ابن الزبير، الحديث. ووجه التقوية أن أيام ابن الزبير كان بعد وفاة معاوية سنة ستين.

قال العبد الضعيف عفا الله عنه: ولعل الواقدي وهم فقال ميمونة بدل أم سلمة، والله أعلم.

وأما قول السخاوي (٩٣/٤): وأغرب ابن حزم فرعم أن صفية آخر الزوجات موتا، انتهى. فوهم في النقل، لأن ابن حزم جزم بأم سلمة كما تقدم، بل قال (ص ٢٧): قال عطاء: آخرهن موتا صفية، وهذا وهم، انتهى. وقول عطاء هذا رواه مسلم في صحيحه (١٤٦٥).

وآخر من مات من البنات الطيبات الطاهرات

فاطمة الزهراء صلى الله على آيها وآله وسلم ورضي عنها. قال الذهبي في السير (١٢١/٢): توفيت بعد النبي صلى الله عليه وسلم بخمسة أشهر أو نحوها، وعاشت أربعاً أو خمساً وعشرين سنة. وأكثر ما قيل: إنها عاشت تسعاً وعشرين سنة. والأول أصح. وكانت أصغر من زينب زوجة أبي العاص بن الربيع، ومن رقية زوجة عثمان بن عفان، وقد انقطع نسب النبي صلى الله عليه وسلم إلا من قبل فاطمة، انتهى. وقال الحافظ في الإصابة (٢٦٦/٨): ثبت في الصحيح (٣٠٩٢ و ٤٢٤٠) عن عائشة أن فاطمة عاشت بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ستة أشهر. ونقل (٢٦٨/٨) عن الواقدي قال: توفيت فاطمة ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من شهر رمضان سنة إحدى عشرة. وأما رقية وزينب وأم كلثوم فتوفين في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في الإصابة (١٣٨/٨ و ١٥١ و ٤٦٠).

وآخر من ماتت من المهاجرات الأول

أساء بنت أبي بكر الصديق. قال الذهبي في السير (٣٧٩/٣) في ترجمة ابنها البار عبد الله بن الزبير: قال ابن إسحاق وعدة: قتل في جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين. وماتت أمه بعده بشهرين أو نحو ذلك، ولها قريب من مائة عام. هي آخر من ماتت من المهاجرات الأول رضي الله عنها، ويقال لها ذات النطاقين. قال ابن أبي الزناد: كانت أكبر من عائشة بعشر سنين. قلت: فعلى هذا يكون عمرها إحدى وتسعين سنة. وأما هشام بن عروة فقال: عاشت مائة سنة ولم يسقط لها سن، انتهى مختصراً. وقال ابن منده في معرفة الصحابة (ص ٩٨٢): بقيت مائة سنة حتى عميت، وماتت بمكة بعد قتل عبد الله بن الزبير سنة ثلاث وسبعين، بعد ابنها بليال، انتهى. وقال أبو نعيم في معرفة الصحابة (٣٢٥٣/٦): ولدت قبل التاريخ بسبع وعشرين سنة، وقبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بعشر سنين، وولدت ولأبيها الصديق يوم ولدت أحد وعشرون سنة، توفيت أساء سنة ثلاث وسبعين بمكة بعد قتل ابنها عبد الله بن الزبير بأيام، ولها مائة سنة، انتهى.

والمراد بالمهاجرات الأول اللاتي أسلمن قديماً بمكة المكرمة ثم هاجرن إلى المدينة المنورة، وليس المراد أول المهاجرات إلى المدينة المنورة، لأن أساء كانت بمكة المكرمة لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبوها أبو بكر الصديق، كما روى البخاري (٢٩٧٩) عنها قالت: صنعت سفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت أبي بكر حين أراد أن يهاجر إلى المدينة. قالت: فلم نجد لسفرتي ولا لسقائه ما تربطها به. فقلت لأبي بكر: والله ما أجد شيئاً أربط به إلا نطاقي. قال: فشقيه باثنين فاربطيه: بواحد السقاء، وبالأخر السفرة. ففعلت فلذلك سميت ذات النطاقين.

وأما قول الله تعالى والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار، فقيل: معناه الذين صلوا القبليتين جميعاً، رواه ابن جرير في التفسير (٤٣٦/١٤) وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٧/١) عن أبي موسى الأشعري وسعيد بن المسيب وابن سيرين، ورواه ابن جرير عن قتادة أيضاً. وقيل: الذين شهدوا بيعة الرضوان، رواه ابن جرير (٤٣٥/١٤) وأبو نعيم (٧/١) عن الشعبي.

فائدة في جزء أبي زكريا بن مندة

لأبي زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن منده جزء في آخر من مات من الصحابة، ذكره العراقي في التقييد (ص ٣١٥) وشرح التبصرة (١٥٥/٢) وابن حجر في الفتح (٤٢/١٣) واستفاداً منه، كما استفاد منه ابن الصلاح (ص ٣١٦) ومغلطاي في إكمال تهذيب الكمال (١٣١/١٢) قبلها. وله جزء آخر اسمه: من عاش مائة وعشرين سنة من الصحابة، وهو مطبوع.

الخلاصة

قال العبد الضعيف عفا الله عنه: يناسب تلخيص ما تقدم تعميما للنفع وتيسيرا للقاري، فدونك تلخيصه:

الرقم	اسم الصحابي	تاريخ الوفاة	العمر	آخر من مات من الصحابة ...
١	أبو الطفيل عامر بن واثلة <small>رضي الله عنه</small>	١١٠ هـ	١٠٧	على الإطلاق ومكة المكرمة
٢	الهرماس بن زياد الباهلي <small>رضي الله عنه</small>	١٠٢ هـ	-	باليامة
٣	العداء بن خالد بن هوزة <small>رضي الله عنه</small>	١٠١ هـ	-	بسجستان
٤	أبو أمامة بن سهل بن حنيف <small>رضي الله عنه</small>	١٠٠ هـ	٩٢	بالمدينة المنورة
٥	عبد الله بن بسر المازني <small>رضي الله عنه</small>	٩٦ هـ	١٠٠	بالشام وممن صلى إلى القبلتين ومحص
٦	أنس بن مالك <small>رضي الله عنه</small>	٩٣ هـ	١٠٣	بالبصرة
٧	وابصة بن معبد <small>رضي الله عنه</small>	قبل ٩٠ هـ	-	بالجزيرة (ما بين دجلة والفرات) وبالرقعة
٨	أبو أيوب عبد الله بن عمرو <small>رضي الله عنه</small>	قبل ٨٨ هـ	-	بفلسطين وبالقدس الشريف
٩	عبد الله بن أبي أوفى <small>رضي الله عنه</small>	٨٦ هـ أو ٨٧ هـ	١٠٠	بالكوفة وممن شهد بيعة الرضوان
١٠	عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي <small>رضي الله عنه</small>	٨٦ هـ	-	بمصر
١١	واثلة بن الأسقع <small>رضي الله عنه</small>	٨٥ هـ	٩٨	بدمشق
١٢	عمر بن أبي سلمة <small>رضي الله عنه</small>	٨٣ هـ	-	من بني خزيمه
١٣	أم خالد أمة بنت خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس <small>رضي الله عنه</small>	بين ٨٠ هـ و ١٠٠ هـ تقريبا	-	من الصحابيات على الإطلاق
١٤	جابر بن عبد الله <small>رضي الله عنه</small>	٧٨ هـ	٩٤	ممن شهد بيعة العقبة الثانية
١٥	عبد الله بن عمر <small>رضي الله عنه</small>	٧٣ هـ	٨٥	من العبادة الأربعة
١٦	أساء بنت أبي بكر الصديق <small>رضي الله عنه</small>	٧٣ هـ	١٠٠	من المهاجرات الأول (اللاتي أسلمن قديما بمكة المكرمة ثم هاجرن إلى المدينة المنورة، وليس المراد التقدم في الهجرة)
١٧	الناطقة الجعدي واسمه قيس بن عبد الله <small>رضي الله عنه</small>	حدود ٧٠ هـ	١٢٠	بأصفهان

الرقم	اسم الصحابي	تاريخ الوفاة	العمر	آخر من مات من الصحابة ...
١٨	عبد الله بن عباس <small>رضي الله عنه</small>	٥٦٨ هـ	٧١	بطائف
١٩	أبو برزة الأسلمي <small>رضي الله عنه</small>	٥٦٥ هـ	-	بخراسان
٢٠	أم المؤمنين أم سلمة <small>رضي الله عنها</small>	٥٦١ هـ	-	من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم
٢١	جبر بن عتيك الأنصاري <small>رضي الله عنه</small>	٥٦١ هـ	٧١	من شهد البدر مطلقا ومن شهد البدر من الأنصار
٢٢	قثم بن العباس بن عبد المطلب <small>رضي الله عنه</small>	٥٥٧ هـ	-	بسمرقند
٢٣	معتب بن عوف <small>رضي الله عنه</small>	٥٥٧ هـ	٧٨	من مهاجري حبشة ومن شهد البدر من المهاجرين
٢٤	سعد بن أبي وقاص <small>رضي الله عنه</small>	٥٥٥ هـ	بضع وثمانين	من العشرة المبشرة بالجنة في مجلس واحد
٢٥	كعب بن عمرو الخزرجي <small>رضي الله عنه</small>	٥٥٥ هـ	٥٥٣ هـ	بالمدينة من شهد بدر (على تقدير عدم علم موضع وفاة جبر بن عتيك الأنصاري)
٢٦	رويفع بن ثابت <small>رضي الله عنه</small>	٥٥٣ هـ	-	برقة (اسم صقع كبير يشتمل على مدن وقرى بين الإسكندرية وإفريقية، واليوم مدينة بنغازي هي أشهر مدنها)
٢٧	لُبي بن لُبَا <small>رضي الله عنه</small>	-	-	بواسطة في العراق
٢٨	فاطمة الزهراء <small>رضي الله عنها</small>	٥١١ هـ	٢٤	من بنات النبي صلى الله عليه وسلم وأولاده

قال مقيده يوسف شبير أحمد البريطاني عفا الله عنه: هذا آخر الجزء، بدأت صباح يوم الخميس الحادي عشر من شهر صفر سنة ١٤٤٠هـ، وفرغت منه مساء يوم الأحد الخامس وعشرين من شهر صفر سنة ١٤٤٠هـ بفضل الله وتوفيقه.

وأثناء تقييده وصل إلينا خبر استشهاد الشيخ الفاضل المجاهد سميع الحق بن عبد الحق، رئيس المدرسة الحقانية التي تخرج فيها معظم قيادات حركة طالبان، قال نجله مولانا حميد الحق: إنه كان مدعوا لراولبندي لإلقاء خطبة ضد تبرئة المواطنة الباكستانية المسيحية آسيا بيبي من تهمة التجديف والإساءة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال: إن والده قد طعن عدة مرات في منزله في راولبندي. وشاع في الأخبار أنه كان وحيدا في منزله حين خرج حارسه الشخصي وسائقه لإنجاز بعض الأعمال في الخارج، وفي تلك الأثناء دخل مهاجم مجهول وطعنه طعنات عدة ثم لاذ بالفرار. ووُجد مقتولا وعليه آثار طعنات وجروح طلقات نارية في منزله. والمهاجمون حين دخلوا منزله بدؤوا بطعنه بالسكاكين والخنجر ثم أطلقوا عليه الرصاص فأردوه قتيلا. غفر الله له ورفع درجاته وتقبل شهادته وحشره مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين.

والحمد لله أولا وآخرا، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.